كتابُ الاستسقاء

١٧٩٧- حدثنا علي بن محمد بن عُبيد الحافظ ، حدثنا أحمد بن سعد الزُّهري ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة العُمَري ، حدثنا محمد بن عون مولى أم يحيى بنت حكيم ، عن أبيه ، قال : قال محمد بن مُسلم بن شِهاب : أخبرني أبو سلمة

أن أبا هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «خرج نبيٌّ من الأنبياء بالناس يستسقي ، فإذا هو بنملة رافعةٍ بعضَ قوائمها إلى السماء ، فقال : ارجعوا فقد استُجِيب لكم من أجل شأن هذه النَّملة»[1] .

١٧٩٨- حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثَّلج ، حدثنا جدي ، حدثنا إسحاق الطَّبَّاع ، عن حفص بن غِياث ، عن جعفر بن محمد

١٧٩٧- قوله : «عن أبي هريرة قال : سمعت» الحديث أخرجه أيضاً الحاكم (٣٢٥/١) ، وفي لفظ لأحمد : خرج سليمان عليه الصلاة والسلام يستسقي . . . الحديث ، ورواه الطَّحاوي من طرق ، منها من حديث أبي الصِّدِّيق النَّاجي ، قال : خرج سليمان عليه السلام فذكره ، وفي آخره : ارجعوا فقد كُفِيتُم بغيركم . (التلخيص الحبير : ٩٧/٢)

---

(١) وهو في «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٨٧٥) ، من طريق آخر عن الزهري ، بهذا الإسناد . وهو حديث ضعيف .

عن أبيه ، قال : استسقى رسول الله ﷺ وحوَّلَ رداءَه ليتحوَّلَ القَحْطُ[1] .

١٧٩٩- حدثنا محمد بن إبراهيم بن نَيروز ، حدثنا زياد بن أيوب ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم ، سمع عبَّاد بن تميم يُحدِّث

عن عمِّه : أن رسول الله ﷺ خرج إلى المُصلَّى يستسقي ، فاستقبل القِبلة فقلبَ رداءَه وصلَّى ركعتين[2] .

قال سفيان : وجعل اليمين على الشِّمال ، والشِّمال على اليمين .

١٨٠٠- حدثنا أبو بكر النَّيْسابوري ، حدثنا علي بن سعيد بن جَرِير ، حدثنا سهل بن بَكَّار ، حدثنا محمد بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن طلحة ، قال :

أرسلني مروان إلى ابن عباس أسأله عن سنة الاستسقاء ، فقال :

١٧٩٩- قوله : «يحدث عن عمه» هو عبد الله بن زيد ، وحديثه أخرجه الأئمة الستة [البخاري (١٠٠٥) و(١٠٢٣) ، ومسلم (٨٩٤) ، وأبو داود (١١٦٧) ، وابن ماجه (١٢٦٧) ، والترمذي (٥٥٦) ، والنسائي ٣/١٥٥ و١٥٧] ، وفي لفظ لهما وحوَّلَ رداءه وصلَّى ركعتين .

١٨٠٠- قوله : «حدثنا محمد بن عبد العزيز ، عن أبيه» الحديث أخرجه =

---

(١) أخرجه الحاكم ١/٣٢٦ وصححه ، والبيهقي ٣/٣٥١ من طريق محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر . وقال البيهقي : ورواه غيره عن إسحاق بن عيسى ، فلم يذكر فيه جابراً وجعله من قول أبي جعفر .

(٢) هو في «مسند» أحمد (١٦٤٣٢) و(١٦٤٣٤) و(١٦٤٣٥) و(١٦٤٣٦) و(١٦٤٣٧) و(١٦٤٣٩) و(١٦٤٥١) و(١٦٤٥٥) و(١٦٤٦٠) و(١٦٤٦٢) و(١٦٤٦٥) و(١٦٤٦٦) ، وابن حبان (٢٨٦٤) و(٢٨٦٥) و(٢٨٦٦) و(٢٨٦٧) ، وبعضهم يزيد على بعض ، وهو حديث صحيح .

سُنَّة الاستسقاء سنةُ الصَّلاة في العِيدين ، إلا أن رسول الله ﷺ قلبَ رداءه ، فجعل يمينه على يساره ، ويسارَه على يمينه ، وصلَّى ركعتين ، كبَّر في الأولى سبعَ تكبيرات ، وقرأ ﴿سبح اسمَ ربك الأعلى﴾ وقرأ في الثانية ﴿هل أتاك حديثُ الغاشية﴾ فكبَّر فيها خمسَ تكبيرات[1] .

١٨٠١- حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا الحسن بن أبي الرَّبيع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن عَبَّاد بن تَميم

عن عمِّه ، قال : خرجَ رسول الله ﷺ يستسقي بالناس ، فصلَّى بهم ركعتين وجهرَ بالقِراءة ، وحوَّل رداءَه ورفعَ يديه يدعو ، فدعا واستسقى ، واستقبل القِبلة .

١٨٠٢- حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن هانئ ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزُّهري ، حدثني عبَّاد بن تميم

عن عمِّه -وكان من أصحاب النبي ﷺ- أخبره : أن النبي ﷺ خرج بالناس إلى المُصلَّى يستسقي لهم ، فدعا الله تعالى قائماً ، ثم توجَّه قِبَلَ القِبلة وحوَّل رداءه ، فسُقُوا .

= البيهقي (٣/٣٤٨) ، والحاكم في «المستدرك» (١/٣٢٦) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وفي تصحيحه نظر : لأن محمد بن عبد العزيز هذا ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن القطَّان : أبوه عبد العزيز مجهول الحال ، فاعتلَّ الحديث بهما .

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٨٠٦) من حديث إسحاق بن عبد الله ، عن ابن عباس .

١٨٠٣- حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه

عن ابن عمر ، قال : كان النبي ﷺ يجهرُ بالقراءة في العِيدين ، والاستسقاء .

١٨٠٤- حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جَرِير ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عَبَّاد بن تميم

عن عمِّه عبد الله بن زيد ، قال : خرج رسول الله ﷺ يستسقي ، فخطبَ الناس ، فلما أراد أن يدعو أقبلَ بوجهه إلى القِبلة ، وحوَّل رداءه

١٨٠٥- حدثنا الحسين -يعني ابن إسماعيل- ، حدثنا الحسن بن محمد ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عَبَّاد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ نحوه .

١٨٠٦- حدثنا الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن القاضي الأَنْطَاكيُّ ، حدثنا أبو الحارث الليث بن عَبْدة ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا إسماعيل ابن رَبيعة بن هشام بن إسحاق من بني عامر بن لؤي ، أنه سمع جدَّه هشام بن

١٨٠٤- قوله : «عن يحيى بن سعيد الأنصاري» وأخرج أحمد في «مسنده» (١٦٤٦٦) من طريق مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عَبَّاد بن تميم ، عن عمه عبد الله بن زيد بلفظ : خرج رسول الله ﷺ يستسقي فبدأ بالصلاة قبلَ الخُطْبة ، ثم استقبلَ القِبلة فدعا ، فلما أراد أن يدعو أقبلَ بوجهه إلى القِبلة ، وحوَّل رداءه .

إسحاق يُحدِّث ، عن أبيه إسحاق بن عبد الله ، أن الوليد بن عتبة أمير المدينة أرسله إلى ابن عباس .

وحدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا إسماعيل بن ربيعة بن هشام بن إسحاق ، قال : سمعت أبي يُحدِّث عن أبيه ، عن إسحاق بن عبد الله

أن الوليد بن عتبة أمير المدينة أرسله إلى ابن عباس فقال : يا ابنَ أخي سَلْه كيف صنعَ رسول الله ﷺ في الاستسقاء يومَ استسقى بالناس؟ قال : نعم ، خرج رسول الله ﷺ مُتخشِّعاً مُتذلِّلاً ، فصنع فيه كما يصنع في الفِطر والأضحى .

وقال القاضي في حديثه : مُتبذِّلاً ، ولم يقل : مُتذلِّلاً[1] .

١٨٠٧- حدثنا القاضي أحمد بن إسحاق بن البُهْلُول ، حدثنا هارون بن إسحاق الهَمْداني .

(ح) وحدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ويوسف بن موسى ، والحسين بن علي بن الأسود ، قالوا : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كِنَانة ، عن أبيه ، قال :

أرسلني أميرٌ من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء -قال هارون ويوسف : عن الصلاة في الاستسقاء- فقال ابن عباس : ما منعه

١٨٠٧- قوله : «عن هشام بن إسحاق» الحديث ، أخرجه أصحاب السنن =

---

(١) هو في «مسند» أحمد (٢٠٣٩) و(٢٤٢٣) و(٣٣٣١) ، وابن حبان (٢٨٦٢) ، وهو حديث حسن .
وانظر ما سلف برقم (١٨٠٠) .

أن يسألني؟ خرج رسول الله ﷺ مُتواضِعاً مُتبذِّلاً[1] مُتخشِّعاً مُتضرِّعاً مُترسِّلاً ، فصلَّى ركعتين كما يُصلِّي في العيد ، ولم يخطُب خُطْبتكم هذه .

١٨٠٨- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا صالح بن حاتم والقَوَاريري ، قالا : حدثنا يزيد بن زُرَيع .

(ح) وحدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا العباس بن يزيد ، حدثنا خالد ابن الحارث .

= الأربعة [أبو داود (١١٦٥) ، وابن ماجه (١٢٦٦) ، والترمذي (٥٥٩) ، والنسائي ١٦٣/٣] عن إسحاق بن عبد الله بن كِنانة ، قال : أرسلني الوليد بن عُتبة ، وكان أميرَ المدينة إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء ، فذكر نحوه ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٢٦/١-٣٢٧) وسكت عنه ، قال المنذري في «مختصره» : رواية إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وأبي هريرة مرسلة ، ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٢٨٦٢) من حديث هشام بن عبد الله بن كِنانة ، عن أبيه قال : أرسلني أميرٌ من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن صلاة الاستسقاء الحديث ، وهكذا في لفظ النسائي ، وهشام هو ابن إسحاق بن عبد الله بن كِنانة ، فنسبه بجدِّه وترك اسم أبيه ، فإن الباقين قالوا : عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه ، قاله الزَّيلعي [في «نصب الراية» : ٢٤٠/٢] .

١٨٠٨- قوله : «أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه» حديث أنس أخرجه الشيخان [البخاري (١٠٣١) و(٣٥٦٥) ، ومسلم (٨٩٥) (٧)] ، وفي لفظ =

---

(١) في نسخة بهامش (غ) : «متذلِّلاً» .

(ح) وحدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا يحيى بن سعيد .

(ح) وحدثنا الحسين ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا أبو أسامة ، قالوا : حدثنا سعيد ، عن قتادة

أن أنساً[1] حدَّثهم : أنَّ رسول الله ﷺ كان لا يرفعُ يديه في شيء من الدُّعاء إلا عند الاستسقاء ، فإنه كان يرفعُ يديه حتى يُرَى بياضُ إبطيه[2] .

هذا حديث أبي أسامة ، [وقال ابن منيع في حديثه : حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبة ، عن قتادة

= لمسلم : أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفَّيه إلى السماء . ظاهره نفي الرفع في كلِّ دعاء غير الاستسقاء ، وهو معارض للأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء وهي كثيرة ، فلا بدَّ من تأويل حديث أنس المذكور لأجل الجمع بأن يحمل النفي على جهة مخصوصة ، إما على الرفع البليغ ويدل عليه قوله : «حتى يُرَى بياض إبطيه» ويؤيده أن غالب الأحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعاء إنما المراد بها مدُّ اليدين وبسطهما عند الدعاء ، وكأنه عند الاستسقاء زاد على ذلك ، فرفعهما إلى جهة وجهه حتى حاذتاه ، وحينئذٍ يُرَى بياض إبطيه ، وإما على صفة رفع اليدين في ذلك كما في رواية مسلم ، قاله الشوكاني [في «نيل الأوطار» : ٣٤/٢] .

---

(١) جاء في هامش (غ) : «عن أنس» نسخة .

(٢) هو في «مسند» أحمد (١٢٨٦٧) و(١٤٠٠٦) ، وابن حبان (٢٨٦٣) . وسيأتي برقم (١٨٣٨) ، وهو حديث صحيح .

عن أنس : أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يرفعُ يديه في شيء من الدُّعاء إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفعُ يديه حتى يُرَى بياضُ إبطيه][1] .

(١) جاء في نسخة على هامش (غ) ما نصه : وقال ابن منيع في حديثه : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفع يديه حتى يُرى بياضُ إبطيه .

obeikandl.com